ذلك وانما قاتلتكم لا تامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون قال فكان عبد الرحمن بن شريك اذا حدث
بذلك يقول هذا والله هو التهتك قال ابو الفرج وحدثني ابو عبيد محمد بن احمد قال حدثني الفضل بن الحسن المصري
قال حدثني يحيى بن معين قال حدثني ابو حفص اللبان عن عبد الرحمن بن شريك عن اسمعيل بن ابي خالد عن حبيب بن ابي
ثابت قال خطب معوية بالكوفة حين دخلها والحسن والحسين جالسان تحت المنبر فذكر عليا عم فنال منه ثم نال
من الحسن فقام الحسين عم ليرد عليه فاخذه الحسن بيده فاجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي
علي وانت معاوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك عتبة بن ربيعة وجدتي
خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قديما وحديثا واقدمنا كفرا ونفاقا
فقال طوائف من اهل المسجد آمين قال الفضل قال يحيى بن معين وانا اقول آمين قال ابو عبيد قال الفضل وانا
اقول آمين قال ابو الفرج قال ابو عبيد وانا اقول آمين ويقول علي بن الحسين الاصفهاني آمين قلت ويقول عبد
الحميد ابن ابي الحديد مصنف هذا الكتاب آمين قال ابو الفرج ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته
بالنخيلة بين يديه خالد بن عرفطة ومعه حبيب بن حماد يحمل رايته فلما صار بالكوفة دخل المسجد من باب
الفيل واجتمع الناس اليه فقال ابو الفرج فحدثني ابو عبيد الصيرفي واحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن ابي خلف
عن محمد بن عمرو الرازي عن مالك بن سعيد عن محمد بن عبد الله الليثي عن عطاء بن السائب عن ابيه قال بينما علي بن
ابي طالب عم على منبر الكوفة دخل رجل فقال يا امير المؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال لا والله لا مات ولا يموت
حتى يدخل من باب المسجد واشار الى باب الفيل ومعه راية ضلالة يحملها حبيب بن حماد قال فوثب رجل فقال
يا امير المؤمنين انا حبيب بن حماد وانا لك شيعة فقال فانه كما اقول قال فوالله لقد قام خالد بن عرفطة على مقدمة
معاوية يحمل رايته حبيب بن حماد قال ابو الفرج وقال مالك بن سعيد وحدثني الاعمش بهذا الحديث قال حدثني
صاحب هذه الدار واشار الى دار السائب ابي عطاء انه سمع عليا عم يقول هذا قال ابو الفرج فلما تم الصلح بين
الحسن ومعوية ارسل الى قيس بن سعد يدعوه الى البيعة وكان رجلا طوالا يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطان
في الارض وما في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الانصار فلما ارادوا ادخاله اليه قال اني حلفت ان لا القاه
الا بيني وبينه الرمح او السيف فامر معوية برمح وسيف فوضعا بينه وبينه ليبر يمينه قال ابو الفرج وقد روى
ان الحسن لما صالح معوية انحاز قيس بن سعد في اربعة آلاف فارس وابى ان يبايع فلما بايع الحسن ادخل
قيس ليبايع فاقبل على الحسن فقال افي حل انا من بيعتك فقال نعم فالقي له كرسي وجلس معوية على سريره والحسن
معه فقال له معاوية اتبايع يا قيس ووضع يده على فخذه ولم يمدها الى معوية فجثا معوية على سريره واكب على
قيس حتى مسح يده على يده وما رفع اليه قيس يده قال ابو الفرج ثم ان معوية امر الحسن ان يخطب فظن انه   خطبة
يحصر فقام فخطب فقال في الخطبة انما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة نبيه وليس الخليفة من سار بالجور
ذاك رجل ملك ملكا تمتع به قليلا ثم تخمه تنقطع لذته وتبقى تبعته وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى
حين قال وانصرف الحسن الى المدينة فاقام بها واراد معوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن عليه شيء اثقل من
امر الحسن بن علي وسعد بن ابي وقاص فدس اليهما سما فماتا منه قال ابو الفرج فحدثني احمد بن عبد الله بن عمار عن
عيسى بن مهران عن عبيد بن الصباح الخزاز عن جرير عن مغيرة قال ارسل معاوية الى بنت الاشعث بن قيس وهي
تحت الحسن فقال لها اني مزوجك يزيد ابني على ان تسمي الحسن وبعث اليها بمائة الف درهم ففعلت و
سمت الحسن فسوغها المال ولم يزوجها منه فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون
قريش كلام عيروهم وقالوا يا بني مسمة الازواج قال وحدثني احمد قال حدثني عيسى عن يحيى بن بكير عن شعبة عن ابي
بكر بن حفص قال توفي الحسن بن علي عم وسعد بن ابي وقاص في ايام متقاربة وذلك بعد ما مضى من ولاية معوية
عشر سنين وكانوا يرون انه سقاهما السم قال ابو الفرج وحدثني احمد عن ابن عون عن عمر بن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين

عليهما السلام في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال سقيت السم مرارا ما سقيت مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة
من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال الحسين ومن سقاك قال وما تريد ان تقتله ان يكن هو هو فالله
اشد نقمة منك وان لم يكن هو فما احب ان تاخذ بي بريا قال ابو الفرج دفن الحسن في قبر فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله فمنع مروان بن الحكم من ذلك وركبت
بنو امية في السلاح وجعل مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في البقيع ويدفن الحسن في بيت
النبي عم والله لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة ان تقع وابى الحسين عم ان يدفنه الا مع النبي
صلى الله عليه وآله فقال له عبد الله بن جعفر عزمت عليك يا ابا عبد الله بحقي ان لا تكلم بكلمة فمضوا به الى البقيع
وانصرف مروان قال ابو الفرج وقد روى الزبير بن بكار ان الحسين عم ارسل الى عايشة ان تاذن له ان يدفن مع النبي
صلى الله عليه وآله فقالت نعم فلما سمعت بنو امية بذلك استلاموا في السلاح وتبادروا هم وبنو هاشم في القتال فبلغ
ذلك الحسن فارسل الى بني هاشم اما اذا كان هذا فلا حاجة لي فيه ادفنوني الى جنب امي فدفن الى جنب فاطمة
عم قال ابو الفرج فاما يحيى بن الحسن صاحب كتاب النسب فانه روى ان عايشة ركبت ذلك اليوم بغلا واستنفرت
بنو امية مروان بن الحكم ومن كان هناك منهم ومن حشمهم وهو قول القائل فيوما على بغل ويوما على جمل قلت وليست
في رواية يحيى بن الحسن ما يؤخذ على عايشة لانه لم يروانها استنفرت الناس لما ركبت البغل وانما المستنفرون
هم بنو امية ويجوز ان يكون عايشة ركبت لتسكن الفتنة لا سيما وقد روى عنها انه لما طلب منها الدفن قالت
نعم فهذه الحال والقصة منقبة من مناقب عايشة قال ابو الفرج وقال جويرية بن اسما لما مات الحسن واخرجوا
جنازته جاء مروان حتى دخل تحته فحمل سريره فقال له الحسين اتحمل اليوم سريره وبالامس كنت تجرعه الغيظ
قال مروان كنت افعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال قال وقدم الحسين عم للصلوة عليه سعيد بن العاص وهو يومئذ
امير المدينة وقال تقدم فلولا انها سنة لما قدمتك قال وقيل لابي اسحق السبيعي متى ذل الناس فقال حين مات
الحسن وادعي زياد وقتل حجر بن عدي قال واختلف الناس في سن الحسن عم وقت وفاته فقيل ابن ثمان واربعين
وهو المروي عن جعفر بن محمد عم في رواية هشام بن سالم وقيل ابن ست واربعين وهو المروي ايضا عن جعفر عم
في رواية ابي بصير قال وفي الحسن عم يقول سليمن بن قتة يرثيه وكان محبا له
يا كذب الله من نعى حسنا ❊ ليس لتكذيب نعيه ثمن
كنت خليلي وكنت خالصتي ❊ لكل حي من اهله سكن
اجول في الدار لا اراك وفي ❊ الدار اناس جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت انهم ❊ اضحوا وبيني وبينهم عدن
ثم نرجع الى تفسير الفاظ الفصل اما قوله كانها اليه بجاضرين فالذي كنا نقروه قديما كتبها اليه بالخاضرين على صيغة التثنية يعني حاضر حلب وحاضر قنسرين
وهي الارباض والضواحي المحيطة بهذه البلاد ثم قرأناه بعد ذلك على جماعة من الشيوخ بغير لام ولم يفسروه و
منهم من يذكره بصيغة الجمع لا بصيغة التثنية ومنهم من يقول بخناصرين يظنونه تثنية خناصرة او جمعها وقد
طلبت هذه الكلمة في الكتب المصنفة لاسماء البلاد فلم اجدها ولعلي اظفر بها فيما بعد فالحقها في هذا الموضع
قوله من الوالد الفان حذف الياء هاهنا للازدواج بين الفان والزمان ولانه وقف وفي الوقف على المنقوص
يجوز مع اللام حذف الياء واثباتها والاثبات هو الوجه ومع عدم اللام يجوز الامران واسقاط الياء هو الوجه
المقر للزمان اي المقر له بالغلبة كانه جعل نفسه فيما مضى خصما للزمان فلما كبر اقر للزمان بالقهر قوله المدبر
العمر لانه كان قد جاوز الستين ولم يبق بعد مجاوزة الستين الا ادبار العمر لانها نصف العمر الطبيعي الذي قل   ولا يبقى
ان يبلغه احد فعلى تقدير ان يبلغه فكل ما بعد الستين اقل مما مضى فلاجرم يكون العمر قد ادبر قوله المستسلم
للدهر هذا اكد من قوله المقر للزمان لانه قد يقر الانسان لخصمه ولا يستسلم قوله الذام للدنيا هذا وصف يستحقه
عند الكبر بل لم يزل عليه ولكن يجوز ان يريد ذمه لها الان لان الشيخ ينقص قواه التي يستعين بها على الدنيا والدين
جميعا ولا يزال يانف من الدنيا قوله الساكن مساكن الموتى اشعارا انه سيموت وهذا من قوله تعالى وسكنتم في مساكن